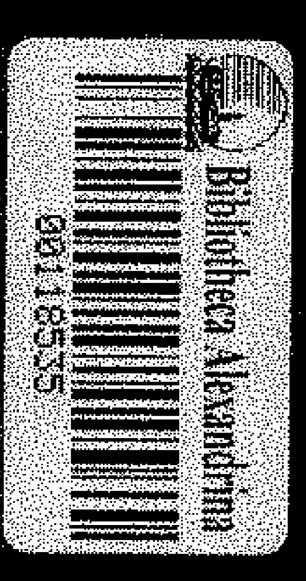
اتفاقية رودس

محمود متولى



مطبوعات مركز
وثائق وتاريخ
مصر المعاصر

اتفاقية رودس
بين
العرب وإسرائيل
١٩٤٩

دكتور محمود متولى



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٤

مطبوعات مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٤

اتفاقية رودس

بين

العرب وإسرائيل

١٩٤٩

دكتور محمود متولي

كلية الآداب - جامعة أسيوط

مقدمة

انشىء مركز « وثائق وتاريخ مصر المعاصر » عام ١٩٦٧ تابعا لوزارة الثقافة بهدف دراسة الوثائق المصرية المعاصرة ومنذ ذلك الوقت حتى اليوم استطاع المركز أن يحرز انجازات متعددة لعل أبرزها : ـ

اولا ـ استقبال عدد كبير من المؤرخين العرب والأجانب من الأوربيين والآسيويين منهم :

الأستاذ الدكتور عبد الكريم رافق	أستاذ التاريخ الحديث بكلية الآداب بجامعة دمشق
الأستاذ الدكتور جاك بيرك	أستاذ الدراسات العربية بال Collège de France
الأستاذ الدكتور راثمان	أستاذ التاريخ العربى بجامعة ليبزج بألمانيا الديموقراطية
الأستاذ الدكتور أشرف أجواني	أستاذ دراسات الشرق الأوسط فى مركز الدراسات الدولية التابع لجامعة نيودلهى

وغيرهم من الأساتذة والسياسيين العرب والأوربيين .

وقد القى الكثير منهم محاضرات في تاريخ الشرق الأوسط بصفة عامة ومصر بصفة خاصة، ومشكلة الوثائق المصرية المعاصرة

ثانيا ـ استطاع المركز بفضل باحثيه وهم من حملة الليسانس وبعضهم قد حصل على الماجستير كالأستاذ رمزى ميخائيل جيد والأستاذ مصطفى النحاس جبر والأستاذ عصام ضـــياء الدين مستفيدين فى رسائلهم هذه بما لدى المركز من وثائق . كما حصل الدكتور على بركات على درجة الدكتوراه مؤخرا .

ويعمل المركز فى جبهات وثائقية متعددة للاستفادة بما لديهـا من وثائق الى جانب دار المحفوظات ودار الوثائق ثم يجتمعون يوم الأربعاء من كل اسبوع مع الأساتذة الدكاترة المشرفين لمنـاقشة متاعب البحث ومشاكله وتقديم البطاقات التى أخذوها عن هذه الوثائق من الأمكنة المتعددة بما فى ذلك المذكرات الخاصة وذكريات لبعض الساسة السابقين الذين يدعوهم المركز فيحضرون أو يذهب بعض الباحثين اليهم لتسجيل ما يريدونه وما يعونه .

كذلك نشر المركز كتاب النظارات والوزارات للمرحوم فؤاد كرم منذ نشأت النظـارات فى مصر حتى عام ١٩٥٢ . ثم قام الباحثون بكتابة الجزء الثانى عن الوزارات المصرية من عام ١٩٥٢ حتى ١٩٦٠ (وهو تحت الطبع) . وفى الوقت الراهن يقـومون بكتابة تاريخ الوزارات المصرية من ١٩٦٠ حتى ١٩٦٧ .

ثالثا ـ استطاع المركز أن يحصل على مجموعـــة ضخمة من الوثائق الخاصة التى كانت فى حوزة القصر الملكى فى عـابدين .
وقد أجرى الباحثون تصنيف هذه الوثائق وفهرستها واتضــح انها وثائق شبه كاملة لمكتب (حسن نشأت » الذى كان رئيسـا للديوان الملكى فى العشرينات ويعيد المركز الآن هــذا التصنيف مستهدفا تصنيفا أكثر دقة . وقد اتاح رئيس مجلس ادارة الهيئة المصرية العامة للكتاب الدكتور / محمود الشنيطى للمركز امكانيات ضخمة لينجز المركز عمله على نحو مرض .

ثم حدثت حرب ٦ أكتوبر سنة ١٩٧٣ وباقتراح من الدكتور محمود الشنيطى تحول بعض الباحثين والأساتذة المشرفين الى لجنة لكتابة ابحاث لخدمة المعركة .

وكان بحث الدكتور محمود متولى أحد المشرفين بالمركز عن « اتفاقية رودس بين العرب واسرائيل سنة ١٩٤٩ » باكورة هذا العمل .

وتقدم الدراسة صورة علمية مركزة لما حدث فى رودس بين العرب واسرائيل كتبت من زاوية تاريخية شاملة لأبعاد التحليل السياسى للقوى المتصارعة فى حرب سنة ١٩٤٨ وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من الوثائق الأصلية والمنشورة على طريق المنظمة الدولية (الأمم المتحدة) والتى اشرفت على عقد هذه الاتفاقية .

وهذه الاتفاقية يجب دراستها بعناية لأنها تمثل عقلية المفاوضين الاسرائيليين وأسلوب عملهم وتكتيكاتهم كما انها تمثل لنا الى أى مدى خسر العرب فى التفاوض لأنهم لم يتفقوا على راى موحد قبل الذهاب الى رودس مما جعل اسرائيل قادرة على الحصول على كسب من كل دولة على حدة .

ولكن هذه الاتفاقية لم تكن الا نوعا من الهدنة المسلحة ... كانت فترة سلام مسلح يستعد فيها الجميع لجولة أخرى .. جولة تضمد فيها جراح العرب وجولة تزداد فيها شهية أصحاب السلام المراوغ ...

ان اتفاقية رودس فى الواقع التاريخى كانت مجرد قصاصة من الورق لم تكن تساوى قيمة المداد الذى كتبت به ذلك أن اسرائيل مزقتها قبل مضى أسابيع على توقيعها .

ولقد نجح الدكتور محمود متولى فى عرضه لتلك الاتفاقيـــة واضعا النقط فوق الحروف مؤكدا أن موكب التاريخ لا يتخلى عن أنصاره المستعدين للتضحية من أجل حصولهم على الحرية . نأمل أن يكون ذلك العمل مساهمة من المركز من أجل المعركة .. ايمانا منا بأن العلم مع الايمان طريقنا للتحدى .. ووسيلتنا لتحقيـــق النصر فى قضية الصراع العربى الاسرائيلى.

المشرف على المركز

« دكتور محمد أنيس »

١٩٧٣/١٢/٢٥

هـل هو اللقـاء الأول

لم تكن اتفاقية رودس هى أول لقاء بين العرب والصهاينة أو بمعنى آخر بين ممثلين عن البلاد العربية واسرائيل ولكن كانت اللقاءات متعددة وان كان بعضها سرى والآخر علنى ... الا أن البدايات العلنية لاجتماعات أو لقاءات العرب مع اليهود كان شهر مارس سنة ١٩١٨ حيث روى « رونالد ستورس » وهو أول حاكم عسكرى للقدس بعد احتلالها وكان يشـــغل قبل ذلك منصب السكرتير الشرقى فى دار المندوب السامى فى القاهرة .

ففى هذا التاريخ جاءت لجنة الى القدس مؤلفة من الماجور أورمبسى ــ جور (وهو الذى أصبح وزيرا للمستعمرات البريطانية فيما بعد) والماجور جيمس روتشيلد وكان على رأس هذه اللجنة الدكتور حاييم وايزمان الصهيونى المعروف . وقد أقام «ستورس» حفل عشاء جمع فيه زعماء العرب مع هؤلاء الزعماء اليهود وكان من الحاضرين : مفتى فلسطين وموسى كاظم باشا الحسينى وعارف باشا واسماعيل بك الحسينى .

وفى هذا الاجتماع قدم وايزمان للمفتى صندوقا ثمينا يحوى مصحفا فاخرا قائلا « ان اليهود لا يأتون الى فلســـطين ولكنهم يعودون وانه لمن الخبث والخيانة أن يستمع أحد الى هؤلاء الذين يرددون ان لليهود اية أطماع ســـياسية فى فلسطين ... وكل ما يطمع فيه اليهود هو مكان يعيشون فيه بجوار الفلسطينيين »

وكان رد المفتي « أن حقوقنا هي حقوقكم وواجباتنا هي واجباتكم » .

وكان قبل ذلك عدة لقاءات مشهورة بين فيصل ابن الشريف الحسين وبين الزعامات اليهودية الصهيونية ثم اللقاءات السرية بين الملك عبد الله وبين جولدا مائير (١) . وكان العرب لا يحملون اى حقد على اليهود فقد عاش اليهود بين العرب أكثر من اخوة لهم دون اضطهاد ودون عقد نفسية ... بل ان الحضارة العربية تفخر بأن اليهود لم يجدوا كرما من شعب في العالم قدر ما وجدوه من الشعب العربي من المحيط الى الخليج ... ولكن الدعوة الصهيونية بما عرف عنها وبما كانت ولا زالت تسعى لتحقيقه

---

(١) اجتمع الملك عبد الله مع زعماء اليهود مرتين وكانت المقابلة الاولى مع « شرتوك أبو يوسف » في ١٢ ابريل سنة ١٩٤٨ فقد قال انه ذاهب الى الحدود لزيارة قبر أبي عبيدة الجراح وهو قريب من جسر المجامع وذهب من هناك الى مائدة غداء أعدها له اليهود وحضر قاضي قضاته محمد الشنقيطي هذا اللقاء . اما اللقاء الثاني فكان في عمان حيث حضرت جولدا مائير لمقابلته متنكرة في زى عربي وكان ذلك في ليلة ١١ ـ ١٢ مايو سنة ١٩٤٨ . وكان الاتفاق أكثر تحديدا مما حدث مع شرتوك في الشهر الماضي حيث قبلت هذه السيده عن الوكالة اليهودية ضم القسم العربي من فلسطين الى التاج الهاشمي على الا يرسل جيشا يحارب اليهود ولكنه وافق على العرض الأول وقال انه مضطر الى ارسال جيش ولكنه يضمن الا يتجاوز جيشه حدود التقسيم . ولم ينكر الملك عبد الله بعد ذلك مقابلته لمندوبة اليهود .

ومما لا شك فيه أن عبد الله يعتبر مسؤول مسؤولية لاحد لها عن الكارثة الفلسطينية التي يعاني منها العرب الآن ومنذ نطق ارنست بيفن وزير الخارجية البريطاني بتلك الجملة المخيفة للملك عبد الله « لا تذهبوا لمهاجمة المناطق المخصصة لليهود » نطق التاريخ بحكمه على الملك عبد الله .

نقولا الدر : هكذا ضاعت ... وهكذا تعود بيروت ١٩٦٤ الطبعة الثانية ص ٢٠٦ .

قد وضعت العرب فى موقف المدافع عن مستقبلهم ووجودهم ومصيرهم ومن هنا كان الصدام وقد وصل هذا الصدام قمته فى الحرب الأولى بين العرب وأسرائيل سنة ١٩٤٨ .

الموقف العسكرى والسياسى
قبيل توقيع اتفاقية رودس :

فى ٢ ابريل سنة ١٩٤٧ طلبت بريطانيا بصفتها الدولة المنتدبة على فلسطين من السكرتير العام للأمم المتحدة ، أن تدرج قضية فلسطين فى جدول اعمال الجمعية العامة لدورتها العادية القادمة (١) .

وفى ٢١ ، ٢٢ أبريل من العام نفسه طلبت مصر والعراق وسورية ولبنان والمملكة العربية السعودية من السكرتير العام أن يدرج فى جدول الأعمال البند التالى « انهاء الانتداب على فلسطين واعلان استقلالها » وكان من نتيجة ذلك أن شكلت الجمعية العامة لجنة خاصة أطلقت عليها اسم (لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين) (٢) وكلفتها بزيارة فلسطين والتحقيق فى قضيتها (٣) وقد قامت هذه اللجنة بكتابة تقرير رفعته فى ٣١ أغسطس سنة ١٩٤٧ وتضمن هذا التقرير مشروعين : —

مشروع الأكثرية لتقسيم فلسطين مع اقامة وحدة اقتصادية

مشروع الأقلية بانشاء دولة اتحادية

---

(١) U.N. Document 3/364, Add/I, Annex II, p. 1.

(٢) Ibid., Annex II, p. 2.

(٣) Official Records of First Special Session of G. A. vol. 1. .

وقد قسم قرار التقسيم – الذى قدم كتوصية – فلسطين الى ٦ أجزاء رئيســـية خصصت فيها ثلاثة تمثل ٥٦٪ من مجموع مساحة فلسطين لاقامة دولة يهودية وخصصت الأجزاء الثلاثة الأخرى بما فيها يافا وتمثل ٤٣٪ من المساحة لاقامة دولة عربية فيها أما القدس وما يحيط بها وتمثل ٠ر٦٥ ٪ فقد خصصت لتكون قطاعا دوليا تتولى ادارته الأمم المتحدة (١) ٠

وكانت جميع المنـــاطق التى يملكها أو يقطنها يهود داخلة بطبيعة الحال ضمن رقعة « الدولة اليهودية » ولكن أضيف اليها مساحات يملكها ويقطنها عرب بكاملها غير أن الطائفة اليهودية كانت ترغب فيها فقد أدخلت مثلا منطقة « النقب » فى جنوب فلسطين ولم تكن ملكية اليهود فيهــا تتجـــاوز ½٪ أدخلت فى المنطقة المخصـصة للدولة اليهودية . وكانت المنطقة المخصـصة للدولة العربية تضم أقل عدد ممكن من اليهود ومن الممتلكات اليهودية ٠ أما فيما يتعلق بالسكان فقد كان من المفروض أن تشمل الدولة اليهـودية ٤٩٨٠٠٠ من اليهود ، ٧٩٤٠٠٠ من العرب فى حين أن الدولة العربية كانت ستشمل ٧٢٥٠٠٠ من العرب ، ١٠٠٠٠ فقط من اليهـــود والباقى من العرب واليهود فقد كانوا من سكان قطاع القدس « الدولى » (٢) ٠

وقد رفض العرب التقسيم واعتبروه خرقا لنصوص ميثاق الأمم المتحدة الذى يعطى كل شعب الحق فى أن يقرر مصـــيره بنفسه وبنى العرب رفضهم أيضا على أساس انه سيكون سكان

---

(١) د٠ محمد حافظ غانم : المشكلة الفلسـطينية على ضوء أحكام القانون الدولى ٦٤/١٩٦٥ معهد الدراسات العربية العالية ص ٩٦ ٠

(٢) MOSHE MENUHIN, Birth of Israel, pp. 20-21.
Palestine: A Symposium, United India Press, July 1969.

الدولة اليهودية ٥٠٪ من العرب ، ٥٠٪ من اليهود ومع أن اليهود لايملكون أكثر من ١٠٪ من مجموع الارض فان المشروع يفرض اليهود وحدهم ليكونوا الهيئة الحاكمة في تلك الدولة (١) . والأمم المتحدة بانكارها على عرب فلسطين الذين كانوا يشــكلون اغلبية الثلثين بشكل واضـح فى البـلاد الحق فى أن يقرروا مصـيرهم بأنفسهم خرقت ميثاقها بنفسها زد على هذا أن مشروع التقسيم كان أيضـا مخالفـا للمبادىء التى أقرها ميثاق الأطلنطي سنة ١٩٤١ فى ١٢ اغسطس (٢) .

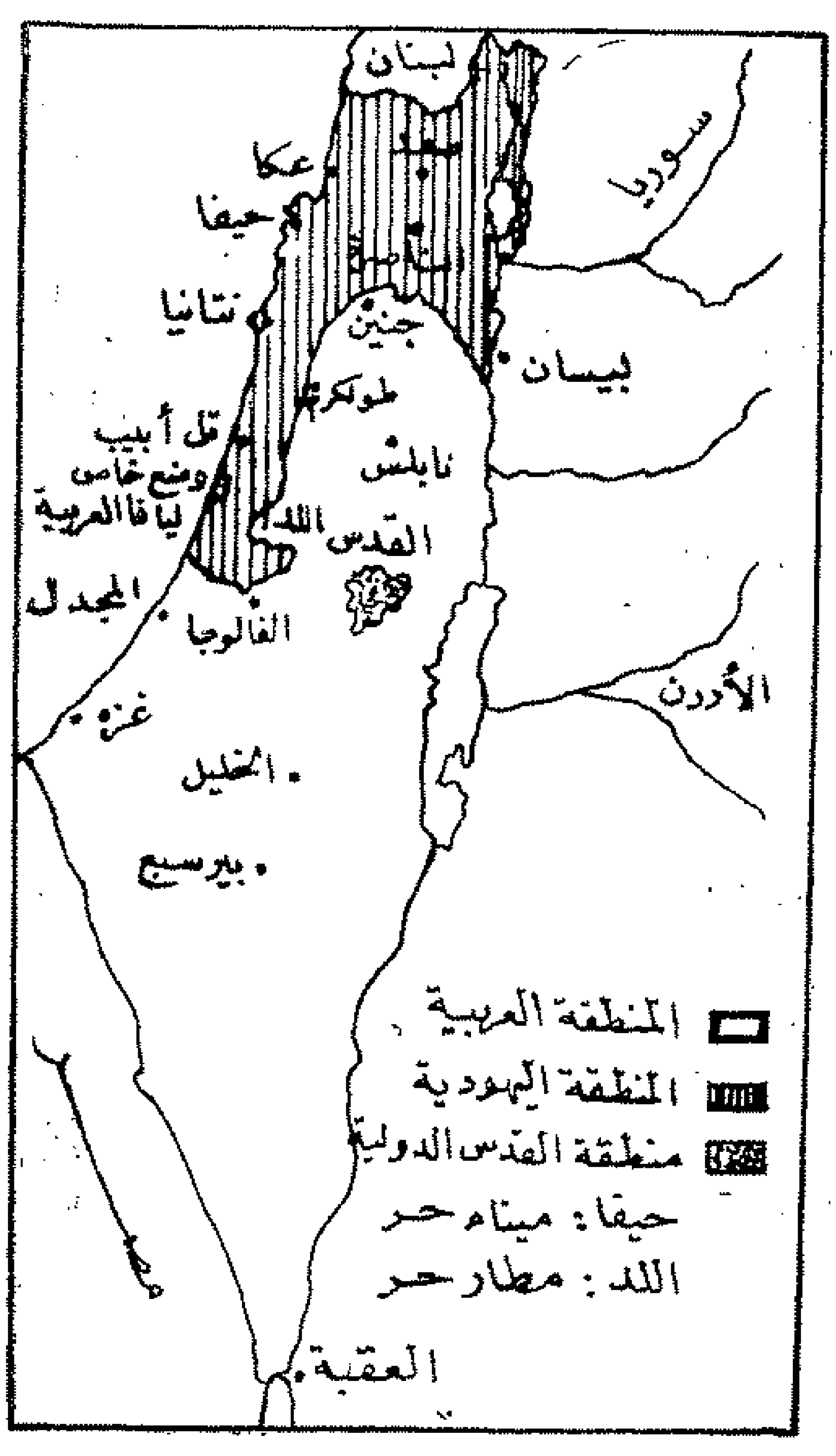
ولضمان اقرار مشروع التقسيم اشتد الضغط الصهيونى داخل أروقة الأمم المتحدة وخارجها وتقرب الصهاينة من الرأى العام الأمريكى عن طريق التوراة وآلام اليهود الأوربيين ومن جهة أخرى تعرضت الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة وغيرها بســبب معارضة التقسيم للتهديد أو الارهاب أو الابتزاز فقد رفع مندوب ليبريا مثلا الى وزارة الخـــارجية الأمريكية تقريرا قال فيه أن الطريقة التى حاول بها بعضهم اقناعه بتأييد التقسيم انما تشــكل « محاولة ارهابية » (٣) . وقال آرثر سولز برجر صاحب صحيفة النيويورك تايمس — فى سياق وصفه الأساليب الصهيونية — علانية

---

(١) ملف القضية الفلسـطينية : اعداد سامي هداوى — تحرير د. يوسف صايغ مركز الأبحاث — منظمة التحرير الفلسطينية سلسلة أبحاث فلسطينية رقم ٧ ص ٤٤ .

(٢) أعلن هذا الميثاق أن بريطانيا والولايات المتحدة « ترغبان فى أن لاتجرى تغييرات اقليمية لا تتفق والرغبات التى تعلن عنها بحرية الشعوب صاحبة المصلحة » وأن حامية الدولتان تحترمان حق جميع الشعوب فى أن تختار نوع الحكم الذاتى الذى ترغب فى العيش فى ظله .

(٣) Linenthal, Alfred, What Price Israel — Chicago, 1953. p. 64.



فلسطين حسب مشروع تقسيم برنادوت

« انني أمقت أساليب الاكراه التي يتبعها الصهيونيون الذين لم يتورعوا في هذه البلاد عن استخدام وسائل اقتصادية لاسكات الأشخاص الذين يخالفونهم الرأى . انني أعارض محاولة الاغتيال الخلقى التي يطبقونها على الذين لا يوافقون معهم » (١) .

وكتب امانويل نيومان وهو صهيوني بارز يوجز النشـــاط الصهيوني في ذلك الحين بقوله « لم تترك بأرقة أمل واحدة دون تمحيصها وملاحقتها ولم تترك دولة صغيرة أو نائية دون أن يتم الاتصال بها لخطب ودها . وخلاصـــة القول أنه لم يترك شيء للأقدار والظروف » .

وفي ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ أقرت الجمعية العامة مشروع الأغلبية لتقسيم فلسطين بثلاثة وثلاثين صوتا الى جانبه مقـابل ١٣ صوتا ضده مع امتناع عشرة أصوات عن التصويت (٢) * .

وقد كتب المؤلف اليهودي الفريد ليلنتال يصف الطريقة التي تم بها الحصول على قرار التقسيم يقول « ان الأمم المتحدة سددت ضربة شديدة الى هيئة القانون الدولي والنظام الدولي بمعالجتها الشرعية التافهة المتغطرسة لقضية فلسطين وقد أشاحت الجمعية العـــامة بوجهها عن المقترحات المعقولة الوحيدة الا وهي اجراء استفتاء في فلسطين وعرض المشكلات القانونية على محكمة العدل الدولية » (٣) . وكانت الجمعية العامة قد أوصت بما ينبغي عمله بصدد فلسطين ولكنها لم توضح كيف كان ينبغي تنفيذ توصيتها . وبعد التصويت على قرار التقسيم انفجرت الاضطرابات في فلسطين

---

(١) Ibid., p. 124.

(٢) U.N. Resolution 181 (II) of 29 November 1947.

(٣) Lilenthal, What Price Israel, p. 74.

(*) انظر الملاحق .

فقد دعا العرب الى اضراب مدته ثلاثة أيام ونظموا المظـــاهرات كدليل على الاحتجاج بينما راح اليهود يهللون لانتصارهم السياسى ويحتفلون به وقدر أن حوالى ١٧٠٠ شخص من كلا الجانبين قد لاقوا حتفهم خلال الأيام المائة التى تلت اقرار مشروع التقسيم .

وارتاعت الأمم المتحدة لأعمال العنف التى أثارتها توصيتها فانعقد مجلس الأمن الدولى فى ١٩ مارس ١٩٤٨ للنظر فى الحالة وأبلغ مندوب الولايات المتحدة المجلس قائلا « طالما انه اتضح أن قرار الجمعية لا يمكن تنفيذه بالوسائل السلمية وبما أن المجلس ليس مستعدا لتنفيذه فينبغى على المجلس أن يوصى بوضع فلسطين تحت الوصاية المؤقتة لمجلس الوصاية . وعليه كذلك أن يطلب عقد جلسة خاصة للجمعية العامة وعليه ـ بانتظار انعقاد الجلســـة الخاصة ـ أن يصدر تعليماته الى لجنة فلسطين لتعليق مساعيها فى سبيل تنفيذ مشروع التقسيم » .

وفى ٢٤ مارس سنة ١٩٤٨ حذر مندوب الوكالة اليهودية مجلس الأمن « بأن الشــعب اليهــودى سيعــارض أى اقتراح يهدف الى منع أو تأجيل اقامة الدولة اليهودية وبأن هذا الشــعب تعترف دون ما ابطاء بالمجلس المؤقت لحكومة الدولة اليهودية وأنه
تعترف دون ام ابطاء بالمجلس المؤقت لحكومة الدولة اليهودية وأنه
لدى انتهاء حكم الانتداب فى ١٦ مايو سنة ١٩٤٨ على ابعد تقدير ستبدأ الحكومة اليهودية المؤقتة عملها بالتعاون مع مندوب الأمم المتحدة فى فلسطين » .

وقد قرر الصهاينة لاحباط كل محاولة يقوم بها مجلس الأمن

---

(٣) U.N. Document A/565 — Official Records of Third Session of the G.A. pp. 5-6-8-9.

قد تبطل مفعول قرار التقسيم أن يأخذوا المبادرة ويجابهوا الأمم المتحدة بالأمر الواقع ومن ثم شنت عصابات الهاجاناه والجماعتان المنشقتان عنها وهما جماعة أرجون زفاى ليومى وعصابة شـــترن هجمات على السكان العرب وكان « الهجوم متعمدا » كما صرح بذلك دوف جوزف وزير العدل الاسرائيلى السابق (١) .

وكانت دير ياسين هى ناقوس الارهاب فى ٦ أبريل سنة ١٩٤٨ ووصف الكاتب اليهودى (جون كيمشى) هذه المذبحة التى ذهب ضحيتها ٢٥٠ قتيلا بين امرأة ورجل وطفل بأنها « أبشــــع وصمة فى تاريخ اليهود » (٢) وشبهها المؤرخ البريطانى أرنولد توينبى بأنها عملية اسقاط نفسى لما كان يرتكبه النازيون من جرائم ضد اليهود (٣) وكتب مناحم بيجن الزعيم الصـــهيونى الارهابى المعروف والذى تزعم وقاد هذا الهجوم يقول « انه لولا النصر فى دير ياسين لما كانت هناك دولة اسرائيل » (٤) .

ودارت عدة أحداث كان العرب فيها ضحية وقبل ١٥ مايو وهو اليوم الذى دخلت فيه الجيوش العربية فلســـطين كانت العصابات الصهيونية قد أجبرت حوالى ٤٠٠٫٠٠٠ عربى فلسطينى على ترك ديارهم وأصبحوا لاجئين (٥) .

---

(١) O Ballance, Edgar, The Arab — Israeli War, New York, 1948, p. 64.

(٢) Kimche, John, The Seven Fallen Pillars, New York, 1953, p. 228.

(٣) Toynbee Arnold, A Study of History, London, Oxford, U.P, 195-54, Vol. VIII, p. 29.

(٤) Begin, Menachen, The Revolt, «Story of the Irgun», New York, 1951, pp. 162-163.

(٥) محمد صبيح : المعتدون اليهود من أيام موسى الى أيام ديان . القاهرة ١٩٦٦ .

اعلان اسرائيل والحرب الأولى سنة ١٤٩٨ : ـ

وفى ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ انتهى الانتداب رسميا على فلسطين (وكانت بريطانيا قد أعلنت فى ١٩٤٧/٩/٢٦ عزمها على انهاء انتدابها فى فلسطين واكدت فى ينـاير سنة ١٩٤٨ انها ستجلو نهائيا عن فلسطين فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ وبدأت منذ أول مارس سنة ١٩٤٨ تنهى الادارة المدنية فى فلسطين وتستبدل بها حكما عسكريا وتنسحب تدريجيا من المناطق اليهودية) وفى نفس التاريخ اعلن المجلس الوطنى اليهودى وجود دولة اسرائيل وقد تولى بن جوريون رئاسة الحكومة وتولى وايزمان رئاسة الدولة . **وبعد ساعات قليلة** أعلن الرئيس الأمريكى ترومان اعترافه بوجود تلك الدولة على سبيل الأمر الواقع . فقط بعد **الدقيقة الثانية عشر من** اعلان قيامها .

وقد جاء فى هذا الاعتراف قول ترومان :

« انى أعترف للعالم بشعب يستحق الحرية والحياة ... اننا نعترف باسرائيل ونفخر بأننا كنا أول من مد لها يده وأقنعنا الأمم المتحدة بوجوب اقرار مبدأ التقسيم ... اننا نوافق على اسرائيل بحـدودها الحالية التى عينتها الأمم المتحـدة فى قرارها ونرى أنه لا يجوز تعديل هذه الحدود الا بموافقة اسرائيل .. اننا نتطلع الى اليـوم الذى تجلس فيه اسرائيل معنا فى الأمم المتحـدة ونأخذ على عاتقنا مساعدتها فى النهوض باقتصادها ونود أن نعيد النظر فى أمر حظر الأسلحة حتى نهيىء لاسرائيل فرصـة الدفاع عن النفس واننى أعاهد نفسى على شد أزر اسرائيل حتى تصبح بلدا كبيرا » .

وفى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ أى فى اليوم التالى لاعـلان الدولة الصهيونية دخلت جيوش عربية سبعة الى أرض فلسطين لمساعدة شعبها العربى على الدفاع عن حقوقه المشروعة فى الاحتفاظ بوطنه

حرا موحدا . وقد أبرق الأمين العام للجامعة العربية فى ذلك الوقت وهو عبد الرحمن عزام الى السكرتير العام للأمم المتحدة يبلغه أن الدول العربية « كانت مضطرة الى التدخل لا لشىء الا لاعادة السلام الى نصابه ولاقرار الأمن والنظام فى فلسطين ... » وأن التدخل العربى «لمنع انتشار الفوضى فى الأرض العربية المجاورة ولملء الفراغ الذى خلفه انتهاء الانتداب » (١) .

وكانت مناطق عمل الجيوش العربية كما يلى (٢) : —

الجيش المصرى : يعمل فى القطاع الجنوبى متجها الى تل أبيب

الجيش الأردنى : يعمل فى قطاع القدس ويتقدم من باب الواد الى حيفا

الجيش السورى : يعمل فى القطاع الشمالى ويتقدم من الجليل الى حيفا

الجيش العراقى : يعمل فى القطاع الأوسط ويتجه من مرج بن عامر الى حيفا

الجيش اللبنانى : يعمل فى القطاع الشمالى ويدافع عن حدود لبنان

الجيش السعودى : يعمل مع الجيش المصرى

الجيش الفلسطينى : يعمل فى الداخل فى السهل الساحلى (سهل شارون) (٣) .

---

(١) U.N. Library Document. U.N. 956. 9 — A 658.

(٢) محمد صبيح : — المرجع السابق ص ١٩٢ — ١٩٣ .

(٣) كانت القوة المسلحة التى دخلت ساحة القتال فى فلسطين تقدر بحوالى ١٠ آلاف لجيش مصر ، ٣ آلاف لسوريا ، ألف لجيش لبنان ، ٣ آلاف للعراق ، الأردن ٤٫٥٠٠ اى أن مجموع الجيوش العربية كان ٢١٫٥٠٠ بينما قدرت قوات اسرائيل اليهودية أكثر من ٦٥٫٠٠٠ أى أن القوات الاسرائيلية كانت ثلاثة أضعاف ومعدة بسلاح جيد . Moshe Menuhin, Op. cit pp. 24 — 25.

ولقد كانت القوات الاسرائيلية تتلقى العون والمساعدات على نطاق واسع من الدول الأوربية ومن المؤسسات والمنظمات اليهودية العالمية في حين أن الجيوش العربية كانت ضعيفة التسليح تمثل دولا تابعة للاستعمار وتمزقها الخلافات الشخصية والمطامع السياسية ويسودها الفساد الداخلي والتخلف الاقتصادي ومن الواضح منذ نشوب القتال أن الدول الاستعمارية كانت تعمل بكل الوسائل على عرقلة عملية انقاذ فلسطين من السيطرة الصهيونية (١) .

وبالطبع ان ما دار في ميدان القتال والأسباب التي أدت الى الهزيمة(٢) ليست موضع نقاشنا الا انه يجب أن ننوه أنه لا الظروف الدولية ولا المحلية كانت لصالح العرب الى جانب أنه لا الظروف السياسية أو العسكرية كانت تبشر بالنصر لهم وما حدث في أرض فلسطين سنة ١٩٤٨ كان أسطورة تضاف للانسان العربي الذي قاوم بصلابته وبايمانه وقاوم وهو يكاد يكون أعزلا ولكنه رغم ذلك لولا التدخل الخارجي والذي تم لصالح اسرائيل لكانت المعركة قد حسمت لصالح العرب .

فبعد أسبوع واحد من القتال اتخذ مجلس الأمن قرارا في ٢٢ مايو سنة ١٩٤٨ يدعو فيه « جميع الحكومات والسلطات ــ دون المساس بحقوق الأطراف المعنية أو مطالبها أو مواقفها ــ الى الكف عن الأعمال الحربية العدوانية في فلسطين والى أن تصدر

---

(١) استغل اليهود فترة الهدنة فجلبوا كميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة التى لم يكن لها نظير لدى العرب واخذت المستعمرات اليهودية أنفاسها وزودت بالمؤن التى تمكنها من مقاومة الحصار العربى .

د. حسن صبرى الخولى : فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار ص١٨

(٢) اللواء الركن : محمود شيت خطاب : حقيقة اسرائيل القاهرة ١٩٦٧ ص ١٦ ــ ١٧ .

تحقيقا لهذه الغاية الأمر الى قواتها العسكرية وشبه العسكرية بوقف اطلاق النار » (١) ٠

وهذه هي الهدنة الأولى وكانت مدتها ٤ أسابيع وفيها اخذ اليهود ينظمون أنفسهم بسرعة ويعملون على استكمال سلاحهم **وكانت سياراتهم رافعة علم الهدنة** الأبيض تخترق الخطوط المصرية حاملة العتاد والتموين الى المستعمرات المنعزلة وهى آمنة من التعرض لها (٢) ٠

وكان مجلس الأمن قبل فرض الهدنة الأولى قد عين فى ٢٠ مايو سنة ١٩٤٨ الكونت فولك برنادوت رئيس جمعية الصليب الأحمر السويدية كوسيط للمشكلة الفلسطينية . وفى ٢٦ مايو سنة ١٩٤٨ صدر توجيه ثان من مجلس الأمن يدعو الأطراف الى « التعهد بعدم ادخال عناصر مقاتلة الى المنطقة » خلال الهدنة والى الامتناع عن استيراد أو تصدير المواد الحربية الى المنطقة ومنها « خلال الهدنة » .

واثبتت الأحداث اللاحقة ان الدول العربية امتثلت لأوامر وقف اطلاق النار الصادرة من مجلس الأمن اما الاسرائيليون فلم يفعلوا ذلك ٠ وقد كتب جون كيمشى يقول « طاف المبعوثون الاسرائيليون جميع أنحاء أوربا وأمريكا بحثا عن المدد العسكرى

---

(١) U.N. Document S/801 Resolution 50 of 29 May 1948.

(٢) رفض العرب قرار مجلس الأمن فى ١٩٤٨/٥/٢٢ بوقف اطلاق النار غير ان ضغط بريطانيا وأمريكا على المجلس وعلى الدول العربية المصحوب بالتهديد والوعيد أرغمهم على وقف القتال يوم ٧ يونيو سنة ١٩٤٨ ولمدة ٤ أسابيع وهذه هى الهدنة الأولى ٠

كمال الدين رفعت : الاستعمار والصهيونية وقضية فلسطين ابريل ١٩٦٨ ص ٣٩ ٠

وتبرع يهود امريكا بسخاء بدولاراتهم اذ أن تجار الأسلحة كانوا مستعدين للبيع مقابل الدفع بالدولار وكان التشيكيون اكثر الناس مساعدة في هذا الصدد وبدأ جسر جوى منتظم بالعمل من براغ الى جنوب فلسطين واخذت البنادق والذخائر والمسدسات تتدفق على الاسرائيليين وكذلك تم تهريب اول قاذفات قنابل من الولايات المتحدة ومن انجلترا ... وعندما انتهت الهدنة كان هنساك جيش يهودى متماسك وله قوة جوية صغيرة ولكنها فعالة وأسطول صغير ولكنه جرىء مستعد لدخول المعركة »(١)

وخلال فترة الهدنة وبالضبط في تاريخ ١٠ يونيو سنة ١٩٤٨ اعلن دافيد بن جوريون « لقد اتسعت حدودنا وتضاعفت قواتنا ونحن نتولى الآن ادارة الخدمات العامة وتصل جموع جديدة يوميا وكل ما اخذناه سنحتفظ به وخلال الهدنة سننظم الادارة بهمة اقوى ونعزز موقفنا فى المدن والقرى ونسرع فى الاستعمار والهجرة ونتطلع الى جيش »(١) .

وقد تقدم الكونت برنادوت في ٢٧ يونيو سنة ١٩٤٨ بمقترحات خاصة لفض النزاع على أساس انشاء اتحاد يجمع بين الدولتين العربية واليهودية كما اقترح ضم شرق الأردن والنقب الى الدولة العربية وأوصى باقامة اتحاد جمركى ومجلس اقتصادى مركزى وحاول فرض بعض القيود على الهجرة **فقد جعل الهجرة** الى دولتى الاتحاد لمدة سنتين من اختصاص كل دولة حسب قدرتها على الاستيعاب وذلك تحت رقابة مجلس الاتحاد والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ولقد رفضت اسرائيل قبول مقترحات برنادوت لأنها لا ترضى أهدافها التوسعية كما رفضها العرب لأنها

(١) Kimche, John, Op. cit., pp. 249-250

(٢) Ben Gurion, David, Rebirth and Destiny of Israel, p. 247.

لا تخرج عن حدود مقترحات التقسيم التى عرضتها لجنة بيل فى سنة ١٩٣٧ فضلا عن انها تتجاهل وجود شرق الأردن كدولة مستقلة كما انها لا تغلق باب الهجرة اليهودية الى فلسطين .

واستؤنف القتال يوم ٩ يوليو سنة ١٩٤٨ لمدة ٩ أيام، فدعا مجلس الأمن الى وقف اطلاق النار ثانية فقبلت دعوته فى ١٨ يوليو وفى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٨ اتخذ مجلس الأمن قرارا يدعو الأطراف المعنية الى عقد هدنة تتضمن :

(أ) تعيين خطوط هدنة دائمة تمنع القوات المسلحة لهذه الاطراف من تخطيها .

(ب) سحب وتخفيض القوات المسلحة الى حد يضمن صيانة الهدنة خلال فترة الانتقال الى سلام دائم فى فلسطين (١) .

ولكن لم يهيىء للكونت برنادوت الحياة لكى يقوم بدوره الذى اختاره له مجلس الأمن ذلك أنه فى ١٧ سبتمبر سنة ١٩٤٨ أغتالته العصابات الصهيونية وكان يرافقه كولونيل فرنسى اسمه سيرو وكان بمثابة مستشاره العسكرى وتمت واقعة القتل فى القدس وفى القطاع الذى تحتله اسرائيل . ويعتبر الكونت برنادوت بحق أول شهيد فى خدمة المساعى الدولية للتوفيق فى فلسطين . وكان آخر تقرير رفعه برنادوت الى الأمم المتحدة قبل مصرعه بيوم واحد أى فى ١٦ سبتمبر سنة ١٩٤٨ لفت فيه أنظار الجمعية العامة الى حقيقة راهنة وهى أنه : (ما من تسوية تكون عادلة وكاملة الا اذا تم الاعتراف بحق اللاجىء العربى فى العودة الى دياره التى أخرج منها بسبب المخاطر واستراتيجية الصراع المسلح بين العرب واليهود فى فلسطين) واستطرد فى نفس التقرير

(١) U.N. Resolution 62 (1948) of 16 November 1948 — U.N. Document S/1080.

محذرا « من الجرم بحق مبدأ العدالة الأساسية الانكار على ضحايا الصراع الأبرياء حق العودة الى ديارهم بينما يتدفق المهاجرون اليهود على فلسطين . فهذا يمثل على الأقل تهديدا بالحكم على اللاجئين الذين استقروا فى البلاد منذ قرون بالتشرد الدائم » .

وتحدث برنادوت فى تقريره عما وصفه « بالعمليات الصهيونية الواسعة النطاق من النهب والسلب والسرقة وعن حوادث تدمير القرى دون مبرر عسكرى واضح » وأكد « أن مسئولية حكومة اسرائيل المؤقتة فى ضرورة اعادة الممتلكات الخاصة الى أصحابها العرب وفى التعويض للملاك الذين دمرت ممتلكاتهم دون مبررات واضحة لا تحتاج الى بيان » (١) ، (٢) .

وقد عين مجلس الأمن وسيطا آخر هو المستر رالف بانش الأمريكى الجنسية وقد اقترح بانش عقد اتفاقيات للهدنة بين الأطراف المتنازعة وانشاء مناطق منزوعة السلاح وأقر مجلس الأمن هذه المقترحات فى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٨ كما قرر انشاء لجان مشتركة للاشراف على تنفيذ الهدنة .

وهكذا يمكننا أن نقول أن الهدنة الأولى انتهت يوم ٩ يوليو سنة ١٩٤٨ وأنه فى ١٨ يوليو سنة ١٩٤٨ أعلنت الهدنة الثانية(٣)

---

(١) U.N. Document A/1648 — Report of U.N. Mediator p. 14.

(٢) على الرغم من صفة الكونت برنادوت الدولية الا أن أحدا لم يعبأ بمصرعه ولم يبكه انسان ولم تستنكر الدوائر العالمية هذه الجريمة البشعة ولم يتحرك الرأى العام العالمى وذلك بسبب تعبئة كل وسائل الأعلام لصالح الصهيونية فطوى الحادث . بل أن الدولة التى ولد فيها والتى يحمل جنسيتها لم تحتج على الأمم المتحدة ولم تكترث لما حدث .

(٣) كانت مدتها ثلاثة شهور .

بعد تسليم اللد والرملة الى اسرائيل واصبح مؤكدا اثناء الهدنة
أن المجهود الحربى الاسرائيلى كان موجها ضد الجيش المصرى .
وفى ٧ يناير سنة ١٩٤٩ فرضت الهدنة الثالثة بعد أن نقضت
اسرائيل الهدنة الثانية فى ١٦ أكتوبر والملاحظ دائما ان كل هدنة
كانت اسرائيل تستعد فيها وتنظم خطوطها الى جانب أنها تعيد
تسليح نفسها بأحدث الأسلحة ثم لا تلبث أن تنقض وقف اطلاق
النادر دون مراعاة أو اهتمام للمنظمة الدولية .

مفاوضات الهدنة فى رودس

كانت الخطة الأنجلو امريكية تقضى بتبنى عقد هدنة دائمة بين مصر واسرائيل وبذلك يضمنا تأييد الدول العربية لهذه الخطوة حيث أن مصر هى أكبر الدول العربية ودخولها فى مفاوضات مع اسرائيل لعقد هدنة يشجع غيرها من الدول العربية على الدخول فى مثل هذه المفاوضات .

وتم لبريطانيا وأمريكا ما ارادتاه وتم توقيع هدنة دائمة بين مصر واسرائيل فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٩ وقد نجحت هذه الاتفاقية فى جر الدول العربية الأخرى الى رودس الواحدة تلو الأخرى على الرغم من استمرار قيام الهدنة الثانية التى فرضها مجلس الأمن على طول الجبهات الأردنية والعراقية واللبنانية من الناحية القانونية (١) فعقدت اتفاقية هدنة مع لبنان فى ٢٣ مارس سنة ١٩٤٩ ومع سوريا بتاريخ ٢٣ يوليو سنة ١٩٤٩ أما العراق فقد رفضت توقيع اتفاقية هدنة على أساس عدم وجود حدود مشتركة بينها وبين اسرائيل . أما اتفاقية الهدنة مع الأردن التى عقدت فى ٤ أبريل سنة ١٩٤٩ فكانت كارثة جديدة فقد تخلت الأردن عن مناطق شاسعة من الأراضى الفلسطينية لليهود بموجب هذه الاتفاقية دون أى قتال هذا مع العلم بان اتفاقيات الهدنة التى عقدت مع الدول العربية الأخرى كانت وفقا للمناطق التى تحتلها جيوشها بعد توقف القتال .

---

(١) اسرائيل نقضت هذه الهدنة الثانية مع مصر فقط ولم تنقضها مع بقية البلدان العربية لأنها كانت تهدف الى تحطيم قوة مصر ثم فرضت الهدنة الثالثة من مجلس الأمن فى ٧ يناير سنة ١٩٤٩ وعقبها بدأت مفاوضات رودس .

ويلاحظ من البداية أن الغرض من الهدنة كان انهاء عمليات القتال وليس الصلح أو اقرار من أى من الدول العربية بالحالة التى نشأت فى فلسطين منذ ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ (١) . وبمقتضى الاتفاق بين مصر واسرائيل انسحبت قوات مصر المحاصرة فى الفالوجا بكامل أسلحتها ابتداء من ٢٦ فبراير سنة ١٩٤٩ وتم تبادل الأسرى خلال عشرة أيام من توقيع الهدنة ووضع قطاع غزة - وحدوده الشمالية ١٥ كيلو متر شمالا - تحت اشراف مصر .

وقد احتفظت اسرائيل بموجب الهدنة بكل ما تمكنت من احتلاله تقريبا من الأراضى الفلسطينية وهو يمثل كل فلسطين بحدودها الدولية وقت الانتداب فيما عدا قطاع غزة الذى تقرر اشراف مصر عليه وفيما عدا منطقة عربية تقع غرب نهر الأردن . وفيما عدا القدس القديمة وقد أعلن شرق الأردن ضم الضفة الغربية والقدس القديمة فى ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٤٩ فى مؤتمر اريحا رغم معارضة الدول العربية لذلك .

وقد أنشأت الهدنة منطقة حرام فى القدس لتفصل بين الأردن واسرائيل وكذلك مناطق منزوعة السلاح فى العوجة على الحدود المصرية وأيضا فى بعض الأراضى على الحدود السورية تسمى منطقة التوافيق (٢) ، (٣) وهكذا انتهت فترة القتال المسلح فى فلسطين باعلان وجود اسرائيل بفضل ما لاقاه ذلك الوجود من تأييد الاستعمار عسكريا وسياسيا وماليا ونتيجة لحالة الضعف والتخلف والتبعية التى كان يعيشها العالم العربى .

---

(١) Seminar of Arab Journalists on Palestine, Algiers, 22-27 July 1967, p. 102.

(٢) الهدنة توقف أعمال القتال ولكنها لا تعيد السلام

Stone A. Legal Control of International conflicts Ney York 1954 p. 614.

(٣) جدير بالذكر أن هذه المناطق قد استولى عليها الصهاينة فيما بعد كما قاموا أيضا بتجفيف بحيرة الحولة واستولوا عليها .

ومن الثابت أن هــذا الوجود الاسرائيلى قد نشــأ واعتمد وما زال على المعونات الخارجية التى استخدمت لطعن الأمــة العربية والوقوف بينها وبين تحقيق آمالها بخلق ذلك الــكيان الغريب فوق أرضها .

ولكن كيف دارت المفاوضات وما الذى حدث وراء الستار ؟ ذلك هو الموضوع الرئيسي الجدير بالتسجيل والذى يهمنا معالجته بموضــوعية تحليلية وتقيمية حتى نعى الدرس وتفهم ما جــرى وما ســوف يجرى حولنا .

اجريت المفاوضات في جزيرة رودس في البحر المتوسط ولم يكن لدى العرب اية خطط مسبقة أو موحدة لتنفيذ قرارات مجلس الأمن بأكملها كما أن اسرائيل نجحت في جر كل دولة عربية من دول المواجهة لاجراء مفاوضات معها ثم توقيع هدنة منفردة مع كل منها وبذلك أمكن لاسرائيل الضغط على البلاد العربية للحصول على اكبر مكاسب ممكنة .

وقد اشرف على اجراء المفاوضات نائب الوسيط الدولى فى فلسطين وهو الدكتور رالف بانش خليفة الكونت فولك برنادوت الذي اغتاله اليهود .

أولا – المفاوضات مع مصر :

وكان مجلس الأمن قد أصدر قرارا فى ١٦ نوفمبر بدعوة جميع أطراف النزاع فى فلسطين للجلوس حول مائدة واحدة فى مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة . وقد استأجرت الأمم المتحدة فندقا خاصا للمفاوضات في رودس وكانت أول دولة يجــرى معها التفاوض هى مصر وكان اسم هــذا الفندق « دى روز » وقد أقام « بانش » مع أعوانه فى طابق خاص وهو الطابق الثانى واقام الوفد

المصرى فى الطابق الثالث بينمــا أقام الوفد الاسرائيلى فى الطابق الأول • وواضح من هذا التدبير أنه يهدف جمع أطراف النزاع تحت سقف واحــد • وقد حــاول الدكتور رالف بانش أن يجتمع الوفد المصرى والاسرائيلى على مائدة واحدة ولكن الوفد المصرى رفض •

وقد بدات المفاوضات فى ١٣ يناير سنة ١٩٤٩ بين الوفدين المصرى والاسرائيلى تحت رئاســــة الدكتور بانش والذى افتتح الجلسة بكلمة قصيرة ذكر فيها أن الهدف من هذه المفاوضات هو عقد هدنة عسكرية طبقا لقرارات مجلس الأمن تمهيدا لاحداث الجو الملائم لعودة السلم الى فلسطين وتمكينا للجنة التوفيق من مباشرة أعمالها .

وكان الوفد المصرى يتكون من : ــ

القائمقام / محمد ابراهيم سيف الدين

القائمقام / أسماعيل شيرين

القائمقام / محمد كامل الرحمانى

البكباشى / محمد محمد نوح

البكباشى / محمود رياض محمد

الملازم أول / روجيه لبيب

اما الوفد الاسرائيلى فقد ضم :

والتر ايثان

ايجال يادين

الياس ساسون

وجاء فى كلمة الدكتور بانش للوفدين « أنه يجب عـــدم الاسراف فى التمســك بالاعتبارات القانونية والجدلية وأنه من

الافضل للوفد المصرى أن يكون واقعيا وعمليا لأن الدول الكبرى مصممة على الا يتجدد القتال فى فلسطين وعلى أن يعود السلام اليها » (١) • (٢) •

جدول أعمال المفاوضات :

بدأ العمل فى اعداد مشروع جدول أعمال لترتيب الموضوعات التى تناقش وكانت هذه المسائل :ـ

١ ـ تصريح من الطرفين بعدم الاعتداء اثناء المفاوضات متضمنا تأكيد النية بعدم أعتداء كل فريق على الآخر أثناء فترة الهدنة وتم الاتفاق على صيغة التصريح المذكور دون عناء •

٢ ـ اخلاء القوات المصرية المحاصرة فى الفالوجا .

وقد تم اعداد مشروع وبرنامج زمنى بشأن اخلاء «الفالوجا» من القوات المصرية حدد لتنفيذه يوم ٤ يناير سنة ١٩٤٩ بصرف النظر عن تاريخ انتهاء مفاوضات الهدنة ولكن حينما حل هذا الموعد اثناء المفاوضات تنصل اليهود من هذا الاتفاق وتذرعوا بأنهم لا يمكنهم اخلاء قوات « الفالوجا » قبل اتمام التوقيع على اتفاقية الهدنة .

٣ ـ تحديد خطوط الهدنة

وهنا تمسك الوفد الاسرائيلى بالأمر الواقع وبخطوط القتال التى يقف عندها ضاربا بقرارى مجلس الأمن فى ٤ ، ١٦ نوفمبر

---

(١) Dewan Berindranath : War and Peace in West Asia, 1969, pp. 44-45.

(٢) يلاحظ أنه الى جانب اشراف الأمم المتحدة على سير المفاوضات الا أنه كان للدول الكبرى وجود غير مباشر عل حركة هذه المفاوضات ولكن كل التوازن الدولى كان لصالح اسرائيل

عرض الحائط وقد قدم د . بانش مشروعا بهذا البند فى ٣١ يناير سنة ١٩٤٩ يقضى بما يلى (١) : —

(أ) عدم اعتداء أى من الطرفين على الآخر اثناء المفاوضات

(ب) احتفاظ كل من الطرفين بموقفه ومطالبه بحيث لا تؤثر الهدنة ذات الطابع العسكرى فى الحل السياسى .

(جـ) تحديد خطوط الهدنة — بالنسبة للقوات المصرية فى منطقة (غزة ورفح) وفق التحديد الوارد فى تعليمات نائب الوسيط بتاريخ ١٩٤٨/١١/١٣ مع عدم تحرك القوات المسلحة خارج مواقعها الحالية فى منطقة بيت لحم — الخليل وفق التحديد الوارد فى تعليمات نائب الوسيط فى ١٩٤٨/١١/١٣ .

(د) تحدد خطوط الهدنة بالنسبة للقوات الاسرائيليسة وفق التحديد الوارد فى تعليمات الوسيط المشار اليها مع استثناء منطقة بيت لحم — الخليل حيث يكون الخط هو خط وقف القتال الوارد فى الاتفاق المعقود بين القوات الاسرائيلية والجيش الأردنى

(هـ) تنفيذا لقرار مجلس الأمن الصادر فى ١٩٤٨/١١/١٦ لا تتحرك القوات المسلحة التابعة للطرفين أمام الخطوط المحددة أعلاه الا بالنسبة لقوات اسرائيل الدفاعية التى تبقى فى المستعمرات مع احترام خط الحدود الفاصلة بين مصر وفلسطين على أن يكون لمصر حق اجتياز الحدود فى منطقة رفح للوصول الى منطقة « غزة — رفح » .

(و) تخفيض القوات المصرية فى منطقة « غزة — رفح » وفى

---

(١) محمد فيصل عبد المنعم : فلسطين والغزو الصهيونى القاهرة ١٩٧٠ ص ٤٥٠ — ٤٥١ .

منطقــة « بيت لحم ـ الخليــل » الى القــدر الدفاعي ولا يحتفظ بقــوات مصرية خارجيــة أو متحركة شرق العريش ويمـــكن الاحتفاظ بقوات اسرائيلية للدفاع عن المستعمرات في الجزء الغربي من القطاع جنوب خط الهدنة ويجوز أن تكون هذه القوات مساوية للقوات المصرية الدفاعيــة في منطقــة « غزة ـ رفح » ولكن يجب الا تزيد عنها . ولا يحتفظ بقوة اسرائيليــة ضــاربة أو متحركة جنوب خط الهدنة المحــدد للقــوات الاسرائيليــة . أما في القطاع الشرقي في المنطقة الواقعة جنوب خط الهــدنة المحــدد للقوات الاسرائيليــة فيجوز الاحتفــاظ بقوات دفاعيــة في المســتعمرات الاسرائيلية تكون مساوية لتقدير مجموع القوات المصرية والأردنية في منطقة « بيت لحم ـ الخليل » ووادي عربه دون أن يتجــاوز هذا التقدير ويظل هذا الحكم سارى المفعول الى أن تعقد هدنة أو صلح بين اسرائيل وشرق الأردن وعندئذ تخفض القوات اليهودية حتى تصبح مساوية للمجموع الفعلى لقوات مصر وشرق الأردن في هذا القطاع .

(ز) تكون قرية « العــوجة » والمنطقة المحيطة بهــا منطقة محايدة خاصة تستبعد منها القوات المصرية والاسرائيليــة كليــة وتكون تحت الاشراف الفعلى للامم المتحــدة ويرفع علمهــا وتكون بمثابة وديعة في عهدة الامم المتحدة الى أن تتم تسوية المســائل الاقليمية في جنوب فلسطين نهائيا (١) .

(ح) يجرى تبادل أسرى الحرب بين الجانبين بصرف النظر عن العدد والرتب وتؤلف لجنة مختلطة من ٧ أعضاء ، ٣ من كل جانب برئاسة رئيس هيئة أركان حرب مراقبة الهدنة العامة للأمم

---

(١) أ.ه. هتشيسون : الهدنة الدامية ١٩٤٩ مترجم ط الثانية ص ٩٣ ـ ٩٤ .

المتحدة للاشراف على تنفيذ اتفاق الهدنة ويكون مركزها الرئيسى مدينة « بئر السبع » ويكون لهسا فرعان فى العوجة وبير عسلوج ولها أن تستخدم مراقبين من الهيئات العسكرية التابعة للطرفين او من هيئة رقابة الامم المتحدة ويكون للجنة ومراقبيهسا حرية دخول المناطق التى يتناولها الاتفاق .

(ط) يظل هذا الاتفاق سارى المفعول حتى تتم تسوية مشكلة فلسطين تسوية سلمية .

وقد اضطر الدكتور رالف بانش الى تقديم مشروع جديد عدل فيه خط الحدود فى بعض المواقع بحيث تخترق بئر سبع ، كما نص فيه على ايجاد منطقة منزوعة السلاح فى العوجة .

ولقد أعلن الوفد الاسرائيلى بعد استشارة « تل أبيب » أنه غير مستعد للتخلى عن منطقة العوجة بحجة انه يخشى أن يهاجم عن طريقها من قبل القوات البريطانية المرابطة فى قناة السويس وخليج العقبة كما أصر على ضرورة الاحتفاظ ببئر سبع كما أعلن هذا الوفد عن استعداده لقطع المفاوضات وعدم عقد الهدنة اذا لم تبق هذه المدينة فى حوزته كما طالب الوفد اليهودى أيضا بأن يكون للقوات اليهودية حق التحرك فى منطقة النقب الجنوبية . وقد وافقت حكومة مصر على مطالب اسرائيل هذه . وكان ذلك بعد أن حمل اثنان من وفد مصر المشروع وقابلا رئيس الوزراء ابراهيم عبد الهادى ووزير الحربية محمد حيدر وعاد المندوبان الى رودس فى ٢ فبراير سنة ١٩٤٩ (١) ومن المهم أن ندرك أن

---

(١) كان العضوان هما القائمقام محمد كامل الرحمانى ، القائمقام اسماعيل شيرين .

المناقشات دارت وجها لوجه وذلك كما يتضح من الصـــورة التى يحكيها والتر ايتان عضو الوفد الاسرائيلى بقوله :

« فى اليوم التالى لعقد مؤتمر المفاوضـات التقينـا فى غرفة صالون الدكتـور بانش حيث كان يجلس على مائدة مسـتطيلة برأس الاجتمـاع وعلى الجـانبين يجلس الـوفد المصرى والوفد الاسرائيلى ولقد أصر المصريون فى البداية على توجيه كل ملاحظاتهم الى الدكتور بانش ولكنه ـ كما يقول ايتان ـ كان من المسـتحيل الاستمرار فى هذا الوضع ولم يمض وقت طويل الا وأصبحنا نتكلم مع الوفد المصرى اما بالانجليزية أو الفرنسية » .

التوقيع على اتفاقية الهدنة بين مصر واسرائيل :

فى العاشرة من صباح يوم ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٩ وبعد تلاوة الاتفاقية وقعها دكتور بانش والجنرال رايلى عن الامم المتحـدة والأميرلاى محمـــد ابراهيم ســيف الدين والقائمقام محمد كامل الرحمانى عن مصر و (والتر ايتان) والكولونيل بيجال يادين من اسرائيل . وقد تم التوقيع على الاتفاقية بحبر لا يمحى جىء به خصيصا من مقر هيئة الامم المتحدة .

وفى نفس اليـوم أذاع ابراهيم عبـد الهادى رئيس الوزراء المصرى أول بيان عن مفاوضات رودس التى استمرت نحو٦ أسابيع وجاء فى هذا البيان :

« استجابة لقرار مجلس الأمن الصادر فى ١٦ نوفمبر سـنة ١٩٤٨ الذى ناشد المجلس فيـه الحكومة المصرية واليهـود أن يتفاوضا لعقد هدنة ترمى الى الانتقال من حالة وقف القتال الى هدنة دائمة فى فلسطين أوفدت الحكومة المصرية وفدا عسكريا الى رودس يوم ١٢ يناير سنة ١٩٤٩ للمباحثة مع نائب وسيط هيئة

الأمم المتحدة فى تنفيذ قرارى مجلس الأمن الصادرين فى ٤ ، ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٨ .

وبعد أن طالت المناقشات والمفاوضات وضع الدكتور بانش نائب الوسيط لهيئة الامم المتحدة مشروعا للهدنة راعى فيه ترتيب وجهات النظر المختلفة وبعد بحث هذا المشروع من مختلف نواحيه وافق عليه الفريقان وتم التوقيع على المشروع النهائى اليوم وهذا الاتفاق ليس له صبغة سياسية بل تناول المسائل العسكرية البحتة ولم يتعرض عن قرب أو بعد لمستقبل فلسطين السياسى» .

ثانيا ـ مع شرق الأردن

بعد أن وقعت الهدنة المصرية الاسرائيلية طلبت الحكومة الأردنية من العراق سحب قواته المرابطة فى المثلث العربى بفلسطين حتى يحل الجيش الأردنى محلها وانسحبت القوات العراقية فعلا فى فبراير سنة ١٩٤٩ .

وقد وافقت اسرائيل على هذا الاجراء مقابل اخلاء الجيش الأردنى لحزام عرضه اكثر من ٢ كيلو متر على جبهة طولها ١٨٠ كيلو مترا وتسليمه للقوات الاسرائيلية ومقابل ذلك وعدت اسرائيل الأردن بالموافقة على هدنة شاملة وفى ٢٣ مارس سنة ١٩٤٩ أسفرت الاجتماعات الثنائية بين اليهود والأردنيين والتى عقدت فى قصر الملك عبد الله «بالشونة» عن توقيع ما عرف باسم اتفاقية الشونة والتى عدلت بعد أسبوع واحد أى فى ٣٠ مارس سنة ١٩٤٩ (١) .

---

(١) أغرى الموقف المتخاذل الذى وقفته حكومة شرق الأردن أمام اسرائيل بأن ترسل هذه قواتها الى منطقة أم الرشراش على خليج العقبة فى ٩ مارس سنة ١٩٤٩ وهى التى أصبحت فيما بعد ميناء ايلات .

وبعد توقيع هذه الاتفاقية سافر الوفد الأردني الى رودس ليبدأ المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي تحت اشراف دكتور رالف بانش .

وكان وفد الأردن يتكون من القائمقام أحمد صدقي الجندي رئيسا وعضوية القائد محمد المعايطه ووكيل القائد راضي الهنداوي والرئيس علي أبو نوار والملازم فتحي ياسين كما اصطحب الوفد معه كل من رياض المفلح وكيل الخارجية وعبد الله نصر كمستشارين قانونيين .

وفي الحقيقة أن مفاوضات الأردن ـ اسرائيل كانت عجيبة فهي لم تكن الا مظهرية في رودس بينما كانت تدار المفاوضات الحقيقية في قصر الشونة بين عبد الله شخصيا وبين الجانب الاسرائيلي أو على حد تعبير والتر ايتان مدير الخارجية الاسرائيلية انها كانت تتم مع الملك ثم تنقل نتائجها الى رودس ليتسنى لنائب الوسيط الدولي ومستشاريه وضعها في الشكل القانوني .

وقد انتهت المفاوضات بتوقيع اتفاقية رودس في ٣ أبريل وبمقتضى هذا الاتفاق سلب من العرب أخصب بقاعهم ومنح اليهود أراض خصبة وقد اعترف بذلك توفيق أبو الهدى رئيس الحكومة الأردنية في بيان له بالبرلمان الأردني في يوم ٢٠ ينساير سنة ١٩٥٣ .

ولقد قوبل هذا الاتفاق من سكان المثلث العربي وأهالي الضفة الغربية بالسخط والاستنكار فأضربوا وتظاهروا وأعلنوا احتجاجهم بكل الوسائل التي في حوزتهم ووصلت الدرجة الى أنهم توسلوا للقوات العراقية بعدم الانسحاب ولكن دون جدوى ولم يمكن عمل شيء اهم .

وعقب توقيع الهدنة الاسرائيلية ـ الأردنية وصل الى

القاهرة توفيق أبو الهدى رئيس وزراء الاردن وفوزى الملقى وزير الدفاع لاجراء مباحثات مع ابراهيم عبد الهادى رئيس وزراء مصر فى ذلك الحين حول اخلاء القوات المصرية للاماكن التى تحتلها فى الخليل وبيت لحم وقد أرسل ابراهيم عبد الهادى رسالة الى توفيق ابو الهدى يقول له فيها : « والحكومة المصرية اذا رأت أن تسحب قواتهـا من منطقة (الخليل ـ بيت لحم) سيكون ذلك استجابة لدعوتكم معتمدة على توكيداتكم بأنه طبقا لاتفاقية الهدنة المعقودة فى رودس بين الوفدين الأردنى واليهودى تعتبر كل أرض فى حوزة الجيش المصرى الآن فى هذه المنطقة (الخليل ـ بيت لحم) هى أرض خالصة للعرب وليس لليهود أى حق فيها وان الجيش المصرى على كمال الأهبة لدفع أى اعتداء على هذه الارض من جانب اليهود » .

وكان التاريخ أول ابريل سنة ١٩٤٩ والتوقيع ابراهيم عبد الهادى رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية بالنيابة .

ثالثا ـ مع لبنان

فى ٢٨ فبراير سنة ١٩٤٩ اتفق على اجتماع الجانبين اللبنانى والاسرائيلى فى مركز البوليس فى « رأس الناقورة » .

وفى الساعة الحادية عشرة ونصف من صباح الأربعاء ٢٣ مارس سنة ١٩٤٩ وقف ممثل الدكتور رالف بانش ليقرأ نصوص الاتفاق الذى وقع عليه الجنرال « رايلى » والمسيو « فيجيه » عن الأمم المتحدة كما وقعه العقيد توفيق سالم « من حكومة لبنان وموردخاى كليف ويهوذا سليمان وشبتاى زورين عن حكومة اسرائيل .

وقد ترتب على هذا الاتفاق جلاء القوات الاسرائيلية عن الأراضى اللبنانية المحتلة أثر خرق الهدنة بعد ان اعتبرت الحدود الدولية وهى الحدود الرسمية المعترف بها خط الهدنة الدائم على أن يبدا جــلاء القوات اليهودية عن الأراضى اللبنـانية وجــلاء القوات اللبنانية عن الأراضى الفلسطينية « مخفر رأس الناقورة » ابتداء من يوم التوقيع وبحيث يتم الجلاء خلال عشرة أيام .

رابعا ــ مع سوريا

فى ٥ أبريل سنة ١٩٤٩ اى بعــد خمســة أيام من الانقلاب الذى قام به حسنى الزعيم بدأت مباحثات الهــدنة بين ســوريا واسرائيل فى المنطقة الواقعة بين مشمار هاياردن ــ روشبينا وكان الوفد السورى برئاسة العقيد فوزى سلو وعضــوية القائد محمد ناصر والرئيس عفيف البزرى .

وأعد الدكتور « بانش » مشروعا لوقف اطلاق النار قدمه الجنرال « رايلى » الى الوفدين المتفاوضين فتم التوقيع عليه يوم ١٣ أبريل ١٩٤٩ .

ثم تقــرر بعــد ذلك أن يعرض كل من الطــرفين اقتراحاته الخاصة بخطوط الهدنة فأصر الجانب اليهودى على سحب القوات السورية المسلحة من مستعمرة مشمار هاياردن فخلقت هذه الحالة جواً من التوتر عدد المباحثات بالفشل وأذيع فعلا يوم ١٤ يونيــو سنة ١٩٤٩ بيان قطع المفاوضات .

وفى ٤ يوليو سنة ١٩٤٩ استؤنفت المفاوضات بعد أن اوحت الولايات المتحدة الى حســنى الزعيم بالمغريات المادية لتــوطين اللاجئين فى منطقة الجزيرة لقــاء ملايين الدولارات . وبعــد أن تدخل الدكتور رالف بانش ومن ثم صدرت التعليمات الى الوفد

السورى المفاوض بالموافقة على الحل الوسط الذى اقترحه نائب الوسيط الدولى والذى يقضى باجلاء القوات السورية حوالى ٢٠ ميلا مربعا عن أراضى اسرائيل على أن ينزع سلاح ١٥ ميلا من هذه المنطقة لتصبح منطقة محايدة تحت اشراف لجنة الهدنة وان يعاد أهالى هذه المنطقة من المدنيين على أن يتولى حمايتهم عدد من رجال البوليس المجندين محليا .

ورحب اليهود بهذا الاقتراح - كما رحبوا باقامة ثلاثة مناطق عزلاء الأولى فى الشمال والثانية فى الوسط والثالثة فى الجنوب بالاضافة الى منطقتين دفاعيتين حول الحولة وبحيرة طبرية.

ووافق الجانب السورى على ايجاد هذه المناطق التى استغلها اليهود لما فيه مصلحتهم بينما عادت على سوريا بأفدح الاضرار .

ووقع الجانبان اتفاق الهدنة التى عرفت باسم « اتفاقية التل ٢٣٢ » بالقرب من « ما هاييم » يوم ٢٠ من يوليو سنة ١٩٤٩ .

« تقييم لاتفاقية الهدنة »

وقد حددت الهدنة التزامات عسكرية وضحت فى المادة الثانية حيث نصت ألا تقوم أى وحدة من القوات العسكرية سواء البرية أو البحرية أو الجوية بما فى ذلك القوات غير النظامية التابعة لأى طرف بأى عمل عدائى أو حربى ضد القوات العسكرية أو شبه العسكرية التابعة للطرف الآخر أو ضد المدنيين الذين فى الأراضى التى تحت ادارتهم أو تتعدى أو تخترق لأى سبب كان خطوط الهدنة أو تخرق حرمة الحدود الدولية أو أن تدخل أو تمر فى المنطقة الجوية أو المياه على بعد ثلاثة أميال من شواطىء الطرف الآخر (١) .

---

(١) دكتور عبد العزيز سرحان : العلاقات الدولية العربية ١٩٧٠ القاهرة ص ١٣٥ .

ويلاحظ أنه نتيجة لاتفاقات الهدنة أصبحت اسرائيل تسيطر على حوالى ٨٠٠٠ر٨ ميل مربع من آصـــل ١٠٤٣٥ر١٠ ميلا مربعا أى حوالى ٧٧ر٤٪ بدلا من ٥٦ر٤٧٪ التى خصصت للدولة اليهودية بموجب مشروع التقسيم وكانت الملكيات اليهودية فى المنطقة التى استولى عليها الاسرائيليون لا تزيد على ٣٦٠ر٩٤١ فدانا أى حوالى ٧ر٢٣٪ من أصل ما مجموعه ٥٠٠٥ر١٠٤ر٥ فدان (١) ٠

وراح الاسرائيليون يدعون أن الدول العربية بتوقيعها اتفاقات الهدنة لم يعد لها الحق فى الادعاء بوجود حالة حرب وكانوا يأملون من وراء ذلك ارغام الدول العربية على سلام دائم على أساس الأمر الواقع أما الدول العربية فقـــد أصرت من جانبها على أن « حالة الحرب » ما زالت قائمة بينهما وبين الاسرائيليين واستندت الدول العربية فى موقفها هذا على أساس أن اتفاقات « الهدنة » بموجب القانون الدولى هى « بأوسع معانيها عبارة عن اتفاقيات بين القوى المتحاربة لوقف الأعمال الحربية مؤقتا ٠ وليس من الحكمة مقارنتها بالصلح وينبغى ألا تسمى صلحا مؤقتا ذلك لأن ظروف الحرب تبقى قائمة بين المتحاربين والمحايدين بالنسبة الى جميع النقاط عدا مجرد وقف الأعمال الحربية ٠

وكان أهم ما ورد من بنود فى هذه الاتفاقيات : ـــ

١ ـــ القصد من الهدنة « تسهيل الانتقال من الهدنة الحالية الى سلام دائم فى فلسطين » ٠

٢ ـــ ان الأساس الذى يمكن اقامة السلام الدائم عليه بما فى ذلك الموضوع الرئيسى وهو « مستقبل الحكم فى فلسطين » مازال موضع دراسة فى الجمعية العامة « اســتجابة لطلب مجلس الأمن

---

(١) ملف القضية الفلسطينية : مرجع سابق ص ٥٦ ٠

الدولى من أول أبريل ســــنة ١٩٤٨ » ولذلك لا يمكن أن تحددها اتفاقيات الهدنة نفسها (١) .

٣ ـ ليست الغاية من اتفاقيات الهدنة سوى :

(أ) تعيين خطوط الهدنة .

(ب) الاتفاق على سحب وتخفيض القوات المسلحة لضــمان الهدنة .

٤ ـ تضمنت كل من هذه الاتفاقيات البند التالى : ـ

« ومما يجب ادراكه أيضا هو أن ليس فى هــذه الاتفاقية من نص يمس بحال من الأحوال حقوق ومطالب ومواقف أى من الفريقين المتعاقدين بالنسبة الى التسوية السلمية النهائية لقضية فلسطين ذلك لأن شروط هذه الاتفاقية أملتها فقط اعتبارات عسكرية (٢) ، وليست سياسية » .

٥ ـ ونصت اتفاقيتا الهدنة مع مصر وسوريا على أربعة قطاعات مجردة من السلاح ثلاثة منها فى الشمال على الحــدود السورية والقطاع الرابع فى منطقة العوجه فى الجنوب على حدود سيناء .

٦ ـ ونصت الاتفاقية مع الأردن على اقامة أربع مناطق حرام احداها على جبل المكبر فى القدس وتشمل ما كان مقرا للمندوب السامى البريطانى وقد شغلته فيما بعد هيئة الرقابة الدولية على الهدنة والثانية منطقة مستشفى هداسا والجامعة العبرية على جبل سكوبس والثالثة عبارة عن قطعة من الأرض فى القدس تفصــل

---

(١) Security Council Resolution 44 of 1 April 1948. U.N. Document S/714 II.

(٢) فقرة ٢ مادة ٢ من اتفاقات الهدنة بين كل من مصر وسوريا والأردن ولبنان وبين اسرائيل .

القطاعين الاسرائيلي والأردني من المدينة والرابعة منطقة مساحتها حوالى ١٥٫٠٠٠ فدان من الأراضي الزراعية في اللطرون على طريق يافا ـ القدس ٠

واقامة مناطق مجردة من السلاح هي في عرف القانون الدولي اجراء أمن محدود النطاق يتم بمعاهدة بين دولتين أو أكثر وتكون غايته عادة هي منع الحرب بازالة احتمال الاصطدام نتيجة لحوادث الحدود أو كسب الأمن والاطمئنان بمنع حشد الجنود على الحدود ٠

وحددت اتفاقيات الهدنة دورين للمناطق المجردة من السلاح:

الأول ـ الفصل بين القوات المسلحة للفريقين « بشكل يقلل من امكانات الاحتكاك ووقوع الحوادث » ٠

الثاني ـ توفير المجال لاعادة الحياة الطبيعية المدنية تدريجيا في المناطق المجردة من السلاح دون المساس بالتسوية النهائية (١)٠

ان المظهر الرئيسي في اتفاقيات الهدنة ـ أي كونهـا أداة عسكرية وليست وثيقة سياسية غايتهـا ازالة الاحتكاك بين المتحاربين ـ له أهميته الكبرى ٠ فالاتفاقيات لا تقيم صلحا مع أن القصد منها هو تسهيل الانتقال الى الصلح ٠ كما انها لا تضفي الصفة الشرعية على الاحتلال الاسرائيلي الاقليمي عام ١٩٤٨ ذلك لأنها تكتفي بتعيين « حدود خطوط الهدنة » واحترام العرب التام لهذه الاتفاقيات واصرارهم على أنها مازالت تمثل أداة شرعية فعالة لتحديد العلاقات بين الموقعين عليها هما حقيقة يجب ألا تغرب عن البال (٢) ٠

---

(١) U.N. Document S/1353/Rev. I Israeli — Syrian Armistice Agreement.

(٢) شفيق الرشيدات : العدوان الصهيوني والقانون الدولي القاهرة ١٩٦٨ ص ٨٨ ٠

ان دراسة نصوص اتفاقيات الهدنة العامة وتقارير السكرتير العـــام ورؤساء هيئة الاشراف على تنفيذها التابعة للأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن الخاصة بالحوادث التى وقعت على طول خط الهدنة منذ عام ١٩٤٩ ــ تسفر عن النتائج الآتية : ــ

١ ــ ان اتفاقيـــات الهدنة التى وقعت بين الدول العـــربية والسلطات الاسرائيلية ليست معاهدات ســــلام وانما هى مجرد اتفاقيات كان الهدف منها وقف القتال (١) ٠

٢ ــ ان اتفاقيات الهدنة وقعت كاجراء مؤقت لمعالجة الموقف الذى نشأ فى فلسطين نتيجة لاقامة دولة اسرائيل ٠

٣ ــ لما كانت الأطراف الموقعة على الاتفاقيات قد تعهدت تلقائيا باتخاذ اجراءات معينة ، لذا فهى مرغمة على أن تلتزم دون تحفظ بهذه التعهدات ٠

٤ ــ ان خط الهدنة ليس حدودا دولية انما الهدف منه كان مجرد وضع حد فاصل بين القوات العسكرية للأطراف المتقاتلة ٠

٥ ــ أن مجلس الأمن قبل تفسير الوسيط التابع للأمم المتحدة ورؤساء لجان الهدنة المشتركة بأن نصوص اتفاقيات الهدنة العامة تمنع الأطراف المتنازعة من المطالبة بالسيادة على المناطق المنزوعة السلاح والمنطقة الحرام ٠ وقد تم توضيح هذا فى احدى المناسبات وقبلته الحكومة السورية والسلطات الاسرائيلية فى اجتماع مشروع الهدنة الذى عقد فى ٣ يوليو سنة ١٩٤٩ قبل توقيع اتفاقية الهدنة بعد ذلك بعشرين يوما وتطبيقا لذلك انسحبت القـــوات السورية من المناطق التى كانت تحتلها فى ذلك الوقت ٠

---

(١) د٠ حامد سلطان : المشكلات القانونية المتفرعة على قضية فلسطين القاهرة ١٩٦٧ ص ١٧ ٠

٦ ـ في الوقت الذى لم تكن فيه السيادة التى تمارسها الأطراف المعنية على المناطق الدفاعية محل تساؤل ، فرضت قيود معينة على العسكريين والمعدات داخل نطاق هذه المناطق وكانت هذه المناطق مقصورة على القوات الدفاعية فقط ٠

٧ ـ يتعين استبعاد القوات العسكرية وشبه العسكرية كلية من المناطق المنزوعة السلاح بينما يسمح للمدنيين من العرب واليهود على السواء بممارسة الحياة المدنية العادية في ظل الادارات المحلية وتحت رعاية لجان الهدنة المشتركة ٠

٨ ـ للجان الهدنة المشتركة سلطة وضع الترتيبات الخاصة بعودة المدنيين الى القرى والمستعمرات داخل نطاق المنطقة المنزوعة السلاح ٠ ووضع أعداد محدودة من رجال البوليس المدنى فى المنطقة لأغراض تتعلق بالأمن الداخلى (١) ٠

٩ ـ يتعين أن يتمتع سكان القرى التى تأثرت بخط الهدنة بكافة حقوقهم من حيث الاقامة والممتلكات الخاصة والحرية ومحظور على القوات الاسرائيلية الدخول الى هذه القرى أو اتخاذها مركزا لهم حيث سيجرى وضع قوات بوليس عربية محلية للمحافظة على الأمن الداخلى فيها ٠

١٠ ـ ان الاتفاق العسكرى الخاص بمنطقة جبل المكبر المنزوعة السلاح في القدس يضع المنطقة تحت رعاية الأمم المتحدة ٠ هذا بينما اتفاقية الهدنة العامة مع الأردن تضع المنطقة الواقعة شرقى خط الهدنة داخل نطاق الأراضى الأردنية ويتولى القائد المعين من قبل الأمم المتحدة سلطة ادارة هذه المنطقة ٠

---

(١) Sami Hadawi, Bitter Harvest, Palestine 1914-67, New York, 1968.

١١ ـ توكل الى لجـــان الهدنة المشتركة مهمة الاشراف على بعض نصوص اتفاقيات الهدنة العامة وتنفيذها وفيما يتعلق بمعانى بعض الفقرات يجرى العمل وفقا للتفسير الذى تضعه هذه اللجان •

١٢ ـ توفر اتفاقيات الهدنة سلطة حرية الحركة بالنســـبة لمراقبى الهدنة التابعين للأمم المتحدة داخل المناطق المنزوعة السلاح وعلى طول خط الهدنة حتى يمكنهم ممارسة عملهم •

١٣ ـ أن وجود اسرائيـــل فى خليج العقبة أمر غير قانونى ويعتبر انتهاكا لقرارات مجلس الأمن الصـــادرة فى ١٥ يوليو سنة ١٩٤٨ وفى نوفمبر سنة ١٩٤٨ ولنصوص الاتفاقية العامة المبرمة مع مصر •

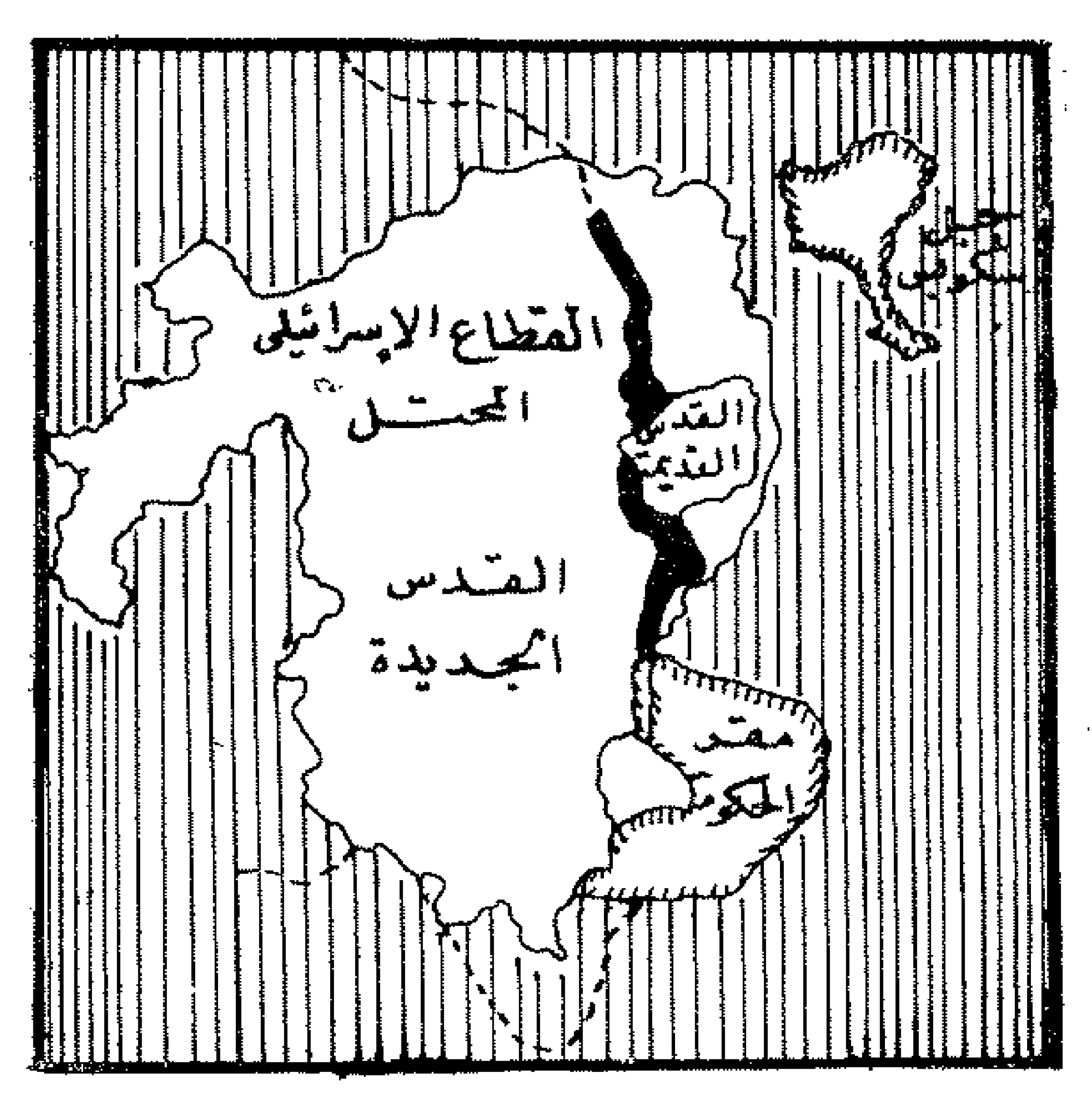
وتجدر ملاحظة الآتى حول تطبيق نصوص اتفاقيات الهدنة : ـ

(أ) احتل الاسرائيليون المناطق المجردة من السلاح وأدخلوها فى نطاق سلطتهم رغم مخالفة ذلك لنصوص الهدنة • كما رفضـــت اسرائيل دخول مراقبى الأمم المتحدة الى هذه المناطق •

(ب) رفض الاسرائيليون دخول المدنيين العـــرب الى القرى الموجودة فى المناطق المنزوعة السلاح رغم أن اتفاقيات الهدنة تقرر ذلك •

(جـ) رفض الاسرائيليون اقامة بوليس محـــلى فى المناطق المنزوعة السلاح وأخضعوها هى وقرى الحدود للبوليس الاسرائيلى رغم مخالفة ذلك لنصوص الهدنة •

(د) قامت اسرائيـــل بخرق اتفاقية الهدنة بصـــفة دائمة ومستمرة ولقد صاحب هذه المخالفات ما أعلنه رئيس وزراء اسرائيل فى سنة ١٩٥٦ من أن الهدنة مع مصر قد ماتت ودفنت •



القدس طبقا لاتفاقية الهدنة لعام ١٩٤٩

- - - خط الهدنة

منطقة محايدة

حدود المدينة

مناطق منزوعة السلاح

(هـ) اتبعت اسرائيل سياسة الهجرة اليهودية غير المقيدة بدون مراعاة لامكانيات البلاد مما يؤكد اتجاه النية الى التوسع على حساب الدول العربية وتنفيذ مخططات انشاء دولة يهودية كبيرة تمتد من النيل الى الفرات · ولقد أكد رئيس وزراء اسرائيل هذه النوايا حينما ذكر فى الكتاب السنوى اليهودى أن اسرائيل قد نشأت فى جزء فقط من الأرض اليهودية (١) ·

(و) وسعت اسرائيل مساحتها وانتهكت اتفساق الهدنة واحتلت المنطقة الشمالية لخليج العقبة وشيدت الميناء المعروف باسم « ايلات » (٢) ·

ولكن رغم كل ذلك فقد أكدت الاتفاقية المبدأ الذى لم تخل منه آية اتفاقيات لهدنة أخرى وهو أن هذه الحدود ليست دائمة وأن أساس مفاوضات الصلح فى المستقبل سيكون هو قرار هيئة الأمم المتحدة الصادر عام ١٩٤٧ وتنص النقطة الخامسة من الفقرة الثانية من اتفاقية الهدنة على :

« ان تحديد خط وقف اطلاق النار يجب ألا يعتبر بأى حال من الأحوال حدودا سياسية أو اقليمية فقد وضع هذا الخط دون انتقاص من حقوق ومطالب ومراكز الموقعين عليه فيما يتعلق بأى مسألة تتصل بالحل النهائى لمشكلة فلسطين » ·

(ز) ان تدخل مجلس الأمن لوقف القتال فى فلسطين سنة ١٤٩٨ ولابرام هدنة رودس سنة ١٩٤٩ كان مسلكا يخدم الوجود

(١) The Jewish Year Book, 1952, pp. 63-65.

(٢) Makai Gyorgy, Israel Haron, 1968.

مترجم من المجرية باسم حروب اسرائيل الثلاثة وكاتبه محرر بمجلة اورساج فيلاج المصورة ·

(٣) المرجع السابق ص ١٥٨ ·

الاسرائيلى دون مراعاة للحقوق العربية ومهما قيل عن استناد مجلس الأمن الى النصوص المتصلة بمسئولياته فى حفظ السلام والأمن الدولى وفقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .. فان الواقع يبين أن موقف مجلس الأمن أدى الى تمكين الصهيونية المتحالفة مع الاستعمار من وضع يدها على الجانب الأكبر من الأراضى الفلسطينية بدون سند شرعى مع قيام مجلس الأمن فى نفس الوقت بوقف محاولات الدول العربية للدفاع عن الحق الفلسطينى .. وبهذا أيد مجلس الأمن العدوان وانكار الحقوق المشروعه للشعوب وعجز عن اقامة سلام دائم فى المنطقة بل أوجد فيها مصدرا للاضطراب وللتهديد المستمر للسلم والأمن الدولى (١) .

ويقول وكيل القنصل الأمريكى بالقدس : ـ

« ان قرار مجلس الأمن الذى فرض الهدنة الأولى هو وحده الذى خلص اليهود وحال دون سحقهم على أيدى الجيوش العربية » (٢) .

ولقد ساء موقف اليهود فى حرب سنة ١٩٤٨ خاصة يهود القدس ولولا الهدنة لكان وجه التاريخ قد تغير وقد قال مناحم بيجين الارهابى الصهيونى المعروف لأهالى القدس : ـ

« ان لدى وعدا قاطعا من الانجليز والأمريكان بأن الهدنة ستفرض خلال ثلاثة أيام فان لم يتم ذلك فتعالوا واشنقونى هنا » (٣) .

---

(١) تقرير د. محمد حافظ غانم مقدم لندوة قضية خليج العقبة القاهرة ٢٩ مايو سنة ١٩٦٧ .

(٢) صالح مسعود أبو بصير : جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن بيروت ١٩٦٩ .

(٣) محمد فيصل عبد المنعم : أسرار حرب سنة ١٩٤٨ القاهرة ١٩٦٨ .

ختـــام :

والسؤال الذى يطرح نفســـه الآن بعـــد معاركنا المجيدة فى ٦ أكتوبر سنة ١٩٧٣ هو : هل مؤتمر السلام الذى ينعقد فى جنيف تكرارا لهـــدنة رودس • على وجـــه اليقين أن الموقفين مختلفين تماما ما بين هـــدنة رودس ١٩٤٩ ومؤتمر الســـلام ١٩٧٣ ذلك ان مصر دخلت مباحثات هـــدنة رودس وهى دولة منهزمة ولكنها تدخـــل مباحثات جنيف وهي دولة منتصرة الى حد كبير وفرق بين حضور دولة مؤتمر فى حالة انهزام وبين حضورها وهى فى حالة انتصار وكأن الموقف الآن معكوس الى حد كبير فى مؤتمر السلام فى جنيف فنحن نجلس مكان اسرائيل فى هدنة رودس ومن منطق المنتصر هذا نؤكد تمسكنا الذى أعلناه مرارا وهو يتلخص فى الانســـحاب الكامل لاسرائيل من كل شبر عربى واســـتعادة حقوق شـــعب فلسطين ليس باعتبارهم لاجئين ولكن باعتبارهم شـــعب له حقوقه الوطنية الشرعية التى اغتصبت من قبل •

وسواء انتهت مباحثات جنيف بالنجاح فى تسوية حل عادل للصراع العربى ••• الاسرائيلى أم لا فان القيادة المصرية واعية تماما لاحتمال هذا الفشل وعلى استعداد له سواء من الناحية العسكرية أو السياسية •

فنحن قادرون على استعادة الأرض السليبة ولكننا نؤكد اننا لسنا دعاة حرب بل أنصار سلام ولكن شريطة أن يكون سلاما قائما على العدل ••• سلاما يعطى الحق لأصحابه ويضمن الأمان لشعبنا العربى من أى عدوان غادر على أراضينا •

ان التاريخ فى معركته نحو المستقبل مع الأمة العربية فهذه الأمة تعرف طريقها وهى قادرة بفضل تضامن شعوبها وقياداتها على البناء من أجل الحرية والرخاء والأمن والسلام •

الملاحق

الجدول رقم (١) اتجاهات التصويت على مشروع التقسيم

اسم الدولة	تقدير يوم ٤٧/١١/٢٢	التصويت في اللجنة السياسية يوم ٤٧/١١/٢٥	التصويت في الجمعية العامة يوم ٤٩/١١/٢٩
أفغانستان	معارض	معارض	معارض
الأرجنتين	لم يتحدد	امتناع	امتناع
استراليا	لم يتحدد	تأييد	تأييد
بلجيكا	امتناع	امتناع	تأييد
بوليفيا	تأييد	تأييد	تأييد
البرازيل	لم يتحدد	تأييد	تأييد
روسيا البيضاء	لم يتحدد	تأييد	تأييد
كندا	تأييد	تأييد	تأييد
شـــيلي	تأييد	تأييد	امتناع
الصـــين	تأييد	امتناع	امتناع
كولومبيا	لم يتحدد	امتناع	تأييد
كوستاريكا	لم يتحدد	تأييد	معارض
كوبا	معارض	معارض	تأييد
تشيكوسلوفاكيا	تأييد	تأييد	تأييد
الدانمرك	امتناع	تأييد	تأييد
الدومينكان	تأييد	تأييد	تأييد
اكوادور	لم يتحدد	تأييد	تأييد
مصر	معارض	معارض	معارض
سلفادور	امتناع	امتناع	امتناع

(تابع الجدول رقم ١)

اسم الدولة	تقدير يوم ٤٧/١١/٢٢	التصويت في اللجنة السياسية يوم ٤٧/١١/٢٥	التصويت في الجمعية العامة يوم ٤٩/١١/٢٩
أثيوبيا	لم يتحدد	امتناع	امتناع
فرنسا	لم يتحدد	امتناع	تأييد
اليونان	لم يتحدد	امتناع	معارض
جواتيمالا	تأييد	تأييد	تأييد
هايتي	تأييد	امتناع	تأييد
هندوراس	لم يتحدد	امتناع	امتناع
ايسلندا	لم يتحدد	تأييد	تأييد
فنزويلا	تأييد	تأييد	تأييد
اليمن	معارض	معارض	معارض
يوجوسلافيا	لم يتحدد	امتناع	امتناع
الهند	معارض	تأييد	معارض
ايران	معارض	معارض	معارض
العراق	معارض	معارض	معارض
لبنان	معارض	معارض	معارض
ليبيريا	لم يتحدد	امتناع	تأييد
لكسمبورج	لم يتحدد	امتناع	تأييد
المكسيك	لم يتحدد	امتناع	امتناع
هولندا	لم يتحدد	امتناع	تأييد
نيوزيلندا	امتناع	امتناع	تأييد

(تابع الجدول رقم ١)

اسم الدولة	تقدير يوم ٤٧/١١/٢٢	التصويت في اللجنة السياسية يوم ٤٧/١١/٢٥	التصويت في الجمعية العامة يوم ٤٩/١١/٢٩
نيكاراجوا	لم يتحدد	تأييد	تأييد
النرويج	تأييد	تأييد	تأييد
الباكستان	معارض	معارض	معارض
بنما	تأييد	تأييد	تأييد
برجواى	لم يتحدد	غياب	تأييد
بيرو	تأييد	تأييد	تأييد
الفلبين	لم يتحدد	غياب	تأييد
بولنده	تأييد	تأييد	تأييد
السعودية	معارض	معارض	معارض
السويد	تأييد	تأييد	تأييد
سورية	معارض	معارض	معارض
تايلند	لم يتحدد	معارض	غياب
تركيا	لم يتحدد	معارض	معارض
أوكرانيا	لم يتحدد	تأييد	تأييد
جنوب أفريقية	تأييد	تأييد	تأييد
الاتحاد السوفيتى	تأييد	تأييد	تأييد
المملكة المتحدة	امتناع	امتناع	امتناع
الولايات المتحدة الأمريكية	تأييد	تأييد	تأييد
أرجواى		تأييد	تأييد

المراجع والمصادر

وثائق أصلية : ـ

United Nations :

Document 3/364, Add. I, Annex II.

Officials Records of First Special Session of G.A., Vol. I, Resolution 181 (II) of 29 November 1947.

Document A/565, Official Records of Third Session of the G.A.

Library Document 956.9.A 658.

Document S/801 Resolution 50 of May 1948.

Resolution 62 (1948) of 16 November.

Document S/1080.

Document A/1648 — Report of U.N. Mediator.

Document S/714 11.

Security Council Resolution 44 of 1 April 1948.

Document S/1353/Rev. I, Israel-Syrian Armistice Agreement.

The Jewish Year Book 1952.

Seminar of Arab Journalists on Palestine, Algiers 22-27 July 1967.

*
*

مراجع أجنبية : ـ

Baliance, Edgar :

The Arab-Israel War, New York, 1948.

Begin, Menachem :

The Revolt (Story of the Irgun), New York, 1951.

Ben Gurion, David :

Rebirth and Destiny of Israel, 2nd ed., 1950.

Kimche, John :

The Seven Fallen Pillars, New York, 1953.

Linenthal, Alfred :

What Price Israel, Chicago, 1953.

Menuhin Moshe :

Birth of Israel, 1969.

Toynbee, Arnold :

A Study of History, London, Oxford, U.P., 1953-54, Vol. VIII.

Makai, Gyorgy :

Israel Haron Habou, J.A., 1968.

Hadawi, Sami :

Bitter Harvest, Palestine (1914-67), New York, 1948.

Stone, A. :

Legal Control of International Conflicts, New York, 1954.

Berindranath, Dewan :

War and Peace in West Asia, 1969.

المراجع العربية : ـ

سامى هداوى :

ملف القضية الفلسطينية (منظمة التحـرير الفلسطينية ـ سلسلة أبحاث فلسطينية رقم ٧) بيروت ٠

نقولا الدر :

هكذا ضاعت ٠٠٠ وهكذا تعود بيروت ط ٢ ١٩٦٤

د ٠ حسن صبرى الخولى :

فلسطين بين مؤتمرات الصهيونية والاستعمار القاهرة ١٩٧٠

محمد صبيح :

المعتدون اليهود « من أيام موسى الى أيام ديان »القاهرة ١٩٦٩

محمود شيت خطاب :

حقوق اسرائيل القاهرة ١٩٦٧

كمال الدين رفعت :

الاستعمار والصهيونية وقضية فلسطين القاهرة ١٩٦٨

شفيق ارشيدات :

العدوان الصهيونى والقانون الدولى القاهرة ١٩٦٨

د ٠ حامد سلطان :

المشكلات القانونية المتفرعة على قضية فلسطين القاهرة ١٩٦٧

صالح مسعود أبو يصير :

جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن بيروت ١٩٦٩

د . محمد حافظ غانم :

قضية خليج العقبة — القاهرة ١٩٦٧

المشكلة الفلسطينية على ضوء أحكام القانون الدولى

معهد الدراسات العربية — القاهرة ٦٤/١٩٦٥

محمد فيصل عبد المنعم :

فلسطين والغزو الصهيونى — القاهرة ١٩٧٠

أسرار حرب سنة ١٩٤٨ — القاهرة ١٩٦٨

د . عبد العزيز سرحان :

العلاقات الدولية العربية — القاهرة ١٩٧٠

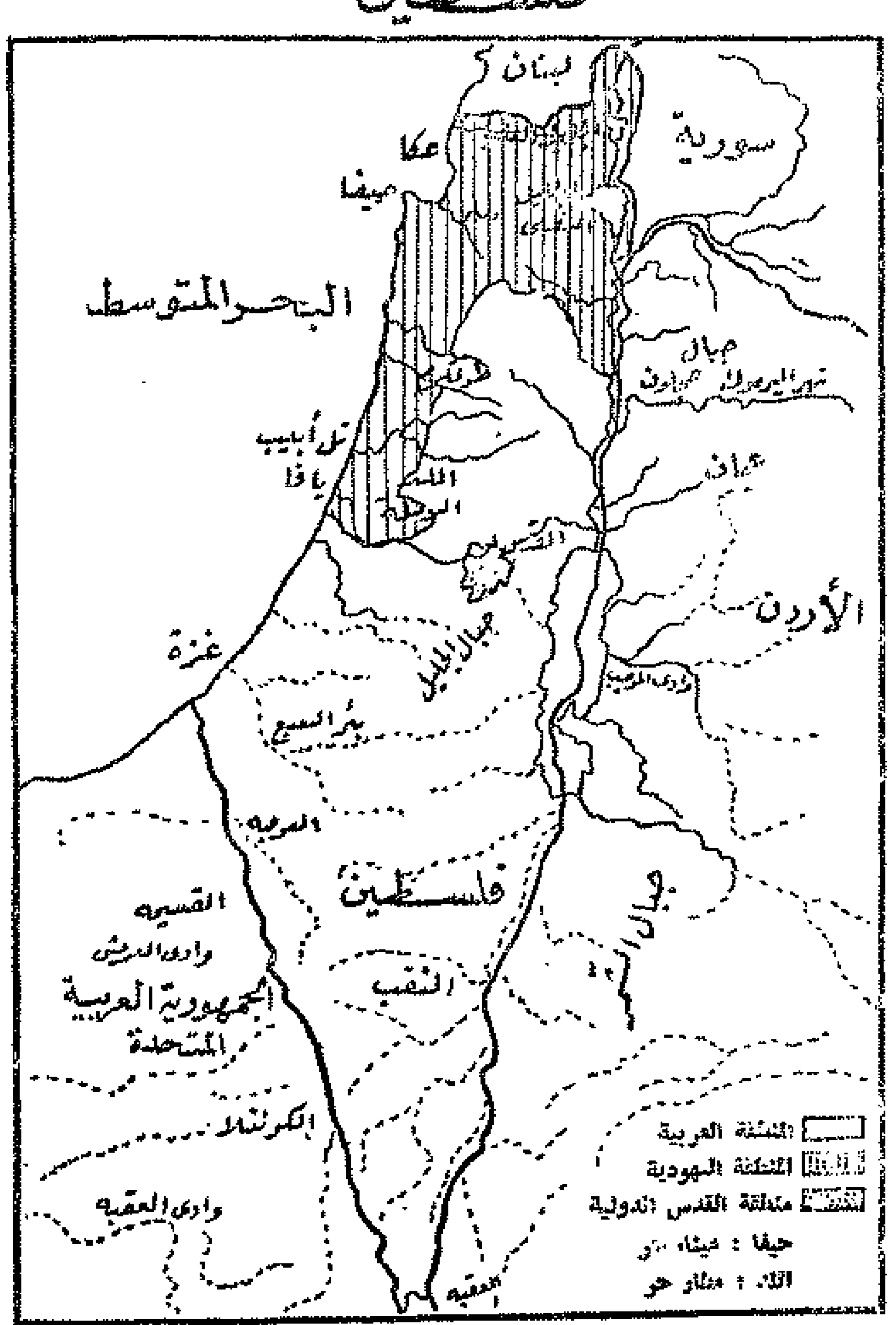
أ . ه . هتشيسون :

الهدنة الدامية مترجم ط ٢ — القاهرة ١٩٤٩

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩١٧/١٩٧٤

فلسطين



الثمن ١٠ قروش